فان قيل ان المجيد بمعنى جليل القدر فهو فعيل مبالغة من
الفاعل واذا قيل انه بمعنى جزيل العطاء فهو فعيل بمعنى
مفعل كانه مجد عباده اى اكثر عطاءهم فهو مجيد كاليم
بمعنى موالم من قولهم امجدت الدابة اذا احسنت علفها وكل
مراد صحيح معنيين فمن اثنى عليه بذلك الوصف فقد
اثنى بالمعنيين جميعا وكان قال له مجيد فقد وصفه
بانه عظيم رفيع القدر وانه محسن جزيل البر والله تعالى
يحسن الى عباده ويفيض عليهم سيب نواله من وجوه
احساليهم الذى يخفى على اكثر الخلق حفظه عليهم قلوبهم
وتصفية لهم اقواتهم واوقاتهم فان النعمة العظمى نعمة
القلوب كما ان المحنة الكبرى محنة القلوب يحكى عن بعضهم
انه قال كنت قاعدا عند سمنون وكان يترنم فى نفسه و
قضيب يضرب به على فخذه فانشق اللحم وسال الدم
وهو يقول كان لى قلبا عدش به ضاع منى فى تقلبه
رب فارده على فقد ضاقت الدنيا على به يحكى

عن بعضهم

عن بعضهم انه قال رايت رجلا يطوف بالبيت وهو يقول
واوحشتاه بعد الانس وآذلاه بعد العز وافقراه بعد الغنى
قال فقلت له اذهب لك عالم اصابتك مصيبة فقال
لا ولكن لى قلب فقدته ويحكى عن ابى عبدالله بن خفيف
انه قال رايت بمصر فقيرا يطوف على الناس ويقول
ارحموا فانى رجل صوفى ذهب منى رأس مالى فقلت وللصوفى
رأس مال فقال نعم كان لى قلب فقدته وان الحق سبحانه
اذا اراد ان يخسف عبدا اغناه بلا مال وكفاه بلا خدم
ولا احتيال واعزه من غير رهط واشكال يعافيه
اذا مرض من غير علاج ويحميه فى عمره من غير فاقة و
احتياج حكى عن عمرو بن عثمن المكى انه قال دخلت
على مريض اعوده وهو شاب فقير وكان معنا جماعة
من الفقراء فلما قعد عمرو قال الفتى يا استاذ هل فيهم
من يقول شيئا فقال نعم فقال قل له حتى يقول شيئا
فاشار عمرو على واحد منهم فقال الفتى مالى مرضت

Copyright © King Saud University